٥) المعاد

ومعناه: أن اللّه تعالى يحيي الإنسان في الآخرة بعد ما أماته في الدنيا، ليثيب المحسن على إحسانه، ويجزي المسيء بما أساء.

فمن آمن وعمل الصالحات، وصلّى وصام، وصدق وأخلص، وآوى اليتيم، وأطعم المسكين، وما إلى ذلك، فإنه تعالى يثيبه بجنات تجري من تحتها الأنهار، في ظل ظليل، ورحمة واسعة، وقصور فاخرة، وحور مقصورة، ورضوان من اللّه أكبر.

ومن كفر وعمل السيّئات، وكذّب وخان، وقتل وسرق، وزنى وشرب الخمر وما شابه ذلك، فإنه يجزيه بجهنم مملوءة ناراً وعذاباً، طعامه من زقوم، وشرابه من حميم، في كرب دائم، وعذاب مهين خالد، نعوذ بالله تعالى من ذلك.

وهناك قبل الجنة والنار، مقامان آخران:

١) القبر: وهو أوّل مرحلة من مراحل عالم البرزخ بعد أن كان الموت البوابة إليه، فكل أحد يُسأل في قبره عما عمل، فيثاب على الأعمال الحسنة ويعاقب على الأعمال السيّئة، ولذا قال رسول اللّه ﷺ: «القبر إمّا حفرة من حفر النيران، أوروضة من رياض الجنّة»[1].

وحال الإنسان في القبر ـ من باب المثال وتقريباً للمعنى ـ كحال النائم الذي يرى رؤيا حسنة فيسعد، أو رؤيا سيئة فيتعذب، مع أن الذي يقرب من النائم ويراه، لا يعرف أنه في راحة أو في عذاب، وكذلك الأحياء لا يرون من الأموات إلاّ الأجساد الهامدة، أما أنّه يعذب أو ينعم، فلا يحسون به، وذلك لأن معادلات

---

(١) راجع الأمالي للشيخ المفيد: ص٢٦٥ المجلس الحادي والثلاثون.

almawaddah.be

عالم البرزخ معادلات جديدة لا تشبه شيئاً من معادلات الحياة الدنيا التي عرفناها وأنسنا بها.

٢) القيامة: وهي بعد إحياء هذه الأجساد وبعثها من القبور، حيث يحشر اللّه تعالى في ذلك اليوم الجميع في صحراء واسعة للحساب والجزاء، وهناك تشكل المحكمة الكبرى، وتنصب الموازين ويحضر الحاكمون - وهم أنبياء اللّه وأوصياؤهم - وتوزع إضبارات الأعمال: الصحف، وتأتي الشهود للشهادة، وتقرّ أعضاء الإنسان على ما عملت وارتكبت، فيسعد المؤمنون الذين عملوا صالحاً في الدنيا بالجنة، ويشقى المجرمون الذين كانوا يعملون السيّئات في الدنيا بالنار.

فعلى الإنسان أن يجتهد قدر طاقته في امتثال الأعمال الصالحة واجتناب الأعمال السيئة، حتّى لا يشقى هناك في الآخرة شقاءً أبديا لا منجى منه ولا مفر، حيث يبقى المجرمون في حبس دائم وعذاب خالد.

قال اللّه تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثقالَ ذَرّةٍ خَيراً يَرَهُ ۞ ومَنْ يَعْمَلْ مِثقالَ ذَرّةٍ شَراً يَرَه﴾[1].

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٧ و٨.

almawaddah.be